OPEN ACCESS
Al-Qamar
ISSN (Online): 2664-4398
ISSN (Print): 2664-438X
www.alqamarjournal.com

فكرة الإحياءالديني لدى إقبال

Iqbal's Concept of Reconstruction of Religious Thought

Dr. Sanaullah Al-Azhari

Senior Assistant Professor Department of Islamic Studies Bahria University Islamabad

Mr. Talal Nawaz Janjua

Lecturer Department of Islamic Studies Bahria University Islamabad

Dr. Nasir Mamood

Assistant Professor Department of Islamic Studies University of Sialkot.

Abstract

The idea of reviving or renewing religious thought was not an innovation according to Iqbal. Rather, if we browse through the references of Islamic history, we find many such attempts, because development in human thought is a possibility, and none of us can deny this fact that human thought is renewed and developed in every time and place, whether this Thought is related to one of the religions, the affairs of life, or a matter of worldly matters. From this point of view, thinking about reviving religious thought and the serious attempts that have been made in this field in the Islamic world are links of a golden chain to revive human thought, especially Islamic thought and the efforts of Allama Muhammad Iqbal in The Indian subcontinent to reform the theory of Islamic life is well known in the scientific and intellectual circles. We try to highlight it in this article, God willing.

Key words: Iqbal, Islamic history, religious thought, reconstruction

CC BY

المقدمة

إن فكرة الإحياء أو التجديد للفكر الديني لم يكن بدعا عند إقبال بل إذا تصفحنا أوراق التاريخ الإسلامي نجد كثيرا من مثل هذه المحاولات وذلك لأن التطور في الفكر الإنسانى وارد ولايستطيع أحد منا أن ينكر هذه الحقيقة أن الفكر الإنساني يتجدد ويتطور في كل زمان ومكان سواء كان هذا الفكر يتعلق بدين من الأديان أوشأن من شؤن الحياة أوأمر من أمور الدنيا ومن هذا المنطلق إن التفكير فى إحياء الفكر الدينى والمحاولات الجادة التي تمت في هذا المجال في العالم الإسلامي إنما هي حلقات من سلسلة ذهبية لإحياء الفكر الإنساني خاصة الفكر الإسلامي و جهود العلامة محمد إقبال في شبه القارة الهندية لإصلاح نظرية الحياة الإسلامية معروفة في الأوساط العلمية و الفكرية نحاول في أن نبرزها في هذا المقال إن شاءالله .

الفكر الديني يتطور بتطور الأحداث و الظروف

يقول دكتور إبراهيم على أبو الخشب:"ونحن نزعم أن النزوع إلى تجديد الأفكار والأشياء من الأمور التى أودعها الله فى فطرة الإنسان ولو بدائيا يعيش مع الوحوش فى الغابات والأدغال التى ابتدأت حياته منهما ثم تطورت إلى حضارة و مدنية وقوانين ونظم ونهوض وتقدم وفتح لمغاليق الأشياء وفض لأسرار الكون واستخدام قوى الطبيعة ومن هنا فإننا لا نتردد فى القول بأن الفكر الدينى على طول العهود والأزمان لم يقف جامدا وهو الذى انتقل من عبادته للكواكب والأصنام والأشجار والأنهار والأشخاص والتماثيل إلى عبادة الله عز و جل"[1].هذا إن دل على شيء إنما يدلّ على أن الفكر الديني يتطور و يتجدد بمرور الزمن و بتغيير الظروف لحياة الإنسان و هذا يحدث بصفة مستمرة ليس له الاستقرار بمعنى أن المستجدات و المحدثات في كل عصر تختلف و الفكر الديني يتعامل مع جميع العصور و الأحداث التي تحدث فيها و ينسقها في إطار الدين و رؤيته و رأيه و موقفه منها.

الخلفية التاريخية لإحياء الفكر الديني

وإذا رجعنا إلي معرفة الدراسة التاريخية لإحياء الفكر الدينى نجد جذورها تتصل بعصر صدر الإسلام حيث يقول صاحب كتاب, تجديد الفكر الإسلامي دكتور إبراهيم أبو علي الخشب:" لا يستطيع أحد أن ينكر أن هذا المعنى الذى كان من الممكن أن نسميه نحن الآن تحررا في الفكر, و تجديدا في الرأي, أو مرونة في السلوك, أوكياسة في السياسة, كان موجودا بين المسلمين حتي مع وجود النبي صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيه جلا وعلا وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى.[2] وما كان موقفهم بعد أن اختارالله نبيه إلي الرفيق الأعلى في ثقيفة بني ساعدة لاختيارالرجل الذى يسوس أمورهم, ويرأب صدعهم, ويضم صفوفهم, ويصرف أحوالهم, بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم, إلا لونا من ذلك, وصورة واضحة له, وقد سموه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم, لأنه كان استمرارا للمسيرة, وسدا للفراغ, وتوالى الأمر فى انتخاب الخلفاء بعد ذلك واحدا وحدا, فى حين أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الدعوة, وأمين الرسالة, لم يقل بهذا الأسلوب, وقد جمع أبوبكررضي الله عنه القرآن, وقاتل أهل الردة, وجاء بعده عمر رضي الله عنه, وكانت له السياسة, وله سلوك, وصدرت عنه أحكام, وتاريخه كله صفحات جديدة [3].هذا يشير إلى أن فكرة الإحياء فى الفكر الإسلامى بدأت بظهور الإسلام كما كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أما بالنسبة إلي العصور التي مرت بعد هذه الفترة من الزمن ينشأ السؤال عنها أنه هل فكرة الإحياء والتجديد كانت سارية بين أهل العلم و أصحاب الرأى والاجتهاد فى هذه العصور أيضا ؟ يجيب على ذلك دكتور إبراهيم أبوعلى الخشب قائلا: "إن التجديد في الفكر الديني كان ولايزال, والذى يلم بعض الإلمام بكتب الشريعة فى الفقه, وتفسير القرآن, والعقيدة وغيرها, يرى أن علماءنا هؤلاء يسمى القدامى منهم السلف, كما يسمى المحدثون منهم بالخلف ويمتاز أولئك الخلف أو المحدثون بأنهم أصحاب اجتهادات وآراء, تدل على أنهم لم يكن فيهم جمود, ولاوقوف, أمام النصوص وقوفا جامدا وإنما كانوا يؤولون ويفسرون تفسيرا جديدا وقد زخرت حركة الفكر الإسلامى باالطوائف والفرق والأحزاب والجماعات التى كانت تتبادل الآراء وتتصارع على الأفكار "[4].طبقا لهذا القول أرى أن العلاقة بين التجديد و الاجتهاد قوية كما أن الاجتهاد والتجديد حركتهما متوازية عبر التاريخ الإسلامى إلى جانب ذلك هذا التصريح يلقى ضوأ كاملا على أن العلماء السلف أصحاب اجتهاد و يؤمنون بالتجديد كما أن العلماء الخلف يعترفون بالتجديد والاجتهاد أما الفرق بين الفريقين هو يرجع إلى نوعية التجديد والاجتهاد التى تحدد فى ضوء الظروف الاجتماعية الخاصة بذلك العصر فى منطقة معينة ومن ناحية أخرى إن كثرة الفرق والأحزاب فى العصر الحاضر دليل على اجتهادات و تأويلات للآيات القرآنية والأحاديث النبوية المختلفة.

حركات الإصلاح المؤثرة فى العالم الإسلامى قبيل مولد إقبال

إن الحركات التى ساهمت فى إحياء الفكر الإسلامى فى العصر الحديث كثيرة و كل واحدة لها منهجها الخاص فى التعامل مع الظروف والوصول إلى الأهداف المقررة كما أنها نتيجة لسيطرة الاستعمار على البلاد الإسلامية أو محاولته فى محو الثقافة الإسلامية و مثلها العليا وتقاليدها الغالية التى لا تتفق فى حين من الأحيان بالتقاليد الغربية أو غير إسلامية جاء فى كتاب نظرات جديدة فى شعر إقبال:"لقد ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر بوادر التجديد والإصلاح فى أفق العالم الإسلامى بعد أن اشتدت قبضة الاستعمار على الدول الإسلامية وتوطدت اقدامه و زاد بطشه و إرهابه كان جمال الدين الأفغاني باعث النهضة الحديثة فى مصر والبلاد العربية، كما كان السيد أحمد خان ومحمد شبلى النعمانى من رواد النهضة والتجديد فى الهند الإسلامية على اختلاف مناهجها ونزعاتها و ناهيك بدورالسنوسى فى المغرب العربى فى مجال الإصلاح والتجديد و دور المهدى فى السودان ضد سيطرة الاستعمار"[5].

إلى جانب كثرة هذه الحركات التى أدت دورا حيويا و نشيطا فى مقاومة القوات الاستعمارية تركت ألآثار الإيجابية المؤثرة فى نفوس المسلمين عامة ومن تلك الحركات التى ظهرت فى شبه القارة الهندية الباكستانية كان لها الأثر العميق فى تهيئة الفكر الدينى لدى مسلمى شبه القارة الهندية الباكستانية الذى دام إلى مدة طويلة يقول مؤلف الكتاب المذكور أعلاه فى هذا الموضوع: "ولما أفل نجم الدولة المغولية الإسلامية فى شبه القارة الهندية ظهرت دعوة فكرية عظيمة على يد شاه ولى الله الدهلوى (1703)-(1762) ذلك الذى ترك أثرا بعيد المدى فى أفكار المسلمين الهنود من فلاسفة ومفكرين و مصلحين على مدى القرون[6] "و تجلى هذا الأثر فى فكر الكتاب والباحثين الذين جاؤا من بعده فى شبه القارة الهندية الباكستانية, وأوضح مثال فى هذا الصدد هو المفكر الكبير والباحث الشهير شاعر الشرق مخمد إقبال.

مقارنة بين الحركات التجديدية الإسلامية المختلفة فى العصر الحاضر

و إذا قارننا بين بعض الحركات التى ظهرت فى البلاد الإسلامية و استهدفت النهضة والتجديد والتطور من الناحية الدينية وجدنا بونا شاسعا بين طريقة تعاملها بالناس وخطتها المرسومة و مناهجها المتفقة للوصول إلى أهدافها نضرب مثالين فى هذا الموضوع وذلك مشيرا إلى حركتين ظهرتا فى العرب وحركتين قامتا فى شبه القارة الهندية الباكستانية فى العصر الحديث.

أولا: محاولة التجديد للشيخ محمد ابن عبد الوهاب و الشيخ شاه ولى الله الدهلوى

يقول دكتور محمد إسماعيل الندوى:وفى نفس العام الذى ولد فيه الدهلوى المجدد الأول فى الهند - ولد محمد ابن عبد الوهاب (1703م) – (1891م) المجدد الشهير فى الجزيرة العربية... كما اتفق مع أمير الدرعية محمد بن سعود لمواصلة الجهاد ضد المتزمتين والمبتدعين وتعاهد كلاهما على القيام بالأمر المعروف والنهى عن المنكر وعلى استقامة الشعائر و نشر الدعوة فى جزيرة العرب باللسان عند من يقبلها وبالسيف عند من لم يقبلها و لذلك انقض عليه أمراء العرب وسلاطينهم وهنا يتضح لنا أوجه الفرق بين منهاج الدهلوى وبين ابن عبد الوهاب فى الإصلاح والتجديد وذلك أن دعوة الدهلوى كانت تتسم بالحكمة والمرونة والدقة والعلم لم تكن فيه حماسة بدوية ثائرة لأن طبيعة الهند لا تتلائم وهذا الاتجاه كما أن حكمة الهند السالفة وطبيعتها الهادئة أملت عليه أن يسع للإصلاح والتجديد دون الثورة والقسوة لفرض فكرة معينة على المسلمين ومن أجل ذلك نجد أن الدهلوى رغم انتقاداته الشديدة على الطرق الصوفية قد مارس الحياة الصوفية و كرس قصارى جهده فى التقريب بين التصوف والفقه والسنة[7]". بعد قراءة هذا النص يتضح لنا فرقا واضحا و جليا بين الحركة التجديدية الإصلاحية للشيخ ابن عبدالوهاب و للشيخ شاه ولى الله الدهلوى و ذلك أن الحركة الإصلاحية للشيخ ابن عبد الوهاب بالرغم من دورها البارز فى سبيل النهضة الإسلامية فى العصر

الحاضر كانت تتسم بالشدة والقسوة و بالتالي حركة الشيخ الدهلوى كانت تختلف حيث إن أساس دعوته الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة الهادئة وكما ورد فى القرآن الكريم.

((اُدْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ-اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ وَ هُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ [8]))و إلى جانب ذلك يثبت لنا بدليل قاطع أن الشيخ الدهلوى رغم انتقاداته الشديدة مارس الحياة الصوفية و هذا هو شأن الصوفية المحققين الكبار مثل الشيخ على الهجويرى و الشيخ أحمد السرهندى و غيرهما الكثيرون الذين قاموا بالنقد البناء الإصلاحى للتصوف الإسلامى أو قل للجانب الروحى فى الإسلام, إلى جانب ممارستهم بالتصوف الإسلامى فى طول حياتهم, ولم يمارسوا النقد الهدام الذى يتسم بالعنف و التدمير و المشاجرة و المخالفة المحضة.

محاولة التجديد للشيخ محمد عبده و محمد إقبال

محمد عبده ومحمد إقبال كلاهما قام بمحاولة فكرية إسلامية أو بحركة إصلاحية فى تعديل المفاهيم الإسلامية قصد منها بيان القيمة الإيجابية فى توجيه الإسلام وكلاهما دفع إذن إلى هذه المحاولة تحت ضغط عمل خارجى أحدهما وهو الشيخ عبده تحت ضغط الاستعمار الصليبى وسلطته والثانى وهو محمد إقبال تحت ضغط الفكر المادى الطبيعى وسيادته فى أوربا و انتشار الدعوة إليه فى الهند.. وكلاهما أخلص فى محاولته وبذل مجهودا مشكورا فيها إلا أن محاولة محمد عبده تعتبر قريبة من منطق التفكير العربى و ليس معنى ذلك أن أحدهما أقرب إلى روح الإسلام والثانى إلى روح الغرب ولكن معناه أن طريقة التفكير يغلب عليها الطابع الغربى فى الجدل وفى تحديد الألفاظ والعبارات و إثارة السؤال والإجابة عنه عند واحد بينما طابع التفكير فى الشرق واستخدام أسلوب اللغة وأسلوب المناقشة فيه يسيطر عند الآخر "[9].إن كل واحد من هذين المجددين حاولا فى تجديد و إصلاح الأمة الإسلامية بطريقتهما, و حسب الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية ومتطلباتها, و لأن كل واحد منهما كان من بلد مختلف و منطقة مغايرة و لكل منطقة ظروف سياسية و اجتماعية وثقافية خاصة بها, لذلك هناك فرق بينهما فى تخاطب العقول, و لشد انتباه القلوب لسكان هاتين المنطقتين إلى دعوتهما التجديدية حيث أحدهما كان يعتمد على منطق التفكير العربى و الثانى كان من كبار الفلاسفة و الشعراء فى وقت معا, وتجلى أثر فلسفته فى مناقشة الموضوعان التي تناول في محاولة التجديد يقول دكتور محمد البهى:هذه المقارنة توضح لنا أن منهج إقبال الإصلاحى كان يختلف من المنهج الذى سار عليه الشيخ محمد عبده فى تقديم الدعوة الإسلامية الإصلاحية و ذلك بسبب الاختلاف فى الظروف السياسية والثقافية والدينية والاجتماعية للبلدين من جانب و الثقافة المختلفة التى كان يحملها كل واحد من هذين المصلحين, حيث أن الأول كان من بلد عربى و لغته الأم كانت العربية, ولم يكن يجيد اللغة الإنجليزية أما الثانى فهو كان من بلد عجمى, و لغته الأم لم تكن العربية, إلا أنه كان يعرفها, ولكنه كان يجيد اللغة الإنجليزية و يتضح ذلك من كتابه " تجديد التفكير الدينى فى الإسلام " الذى ألفه إقبال باللغة الإنجليزية و لا نجد محاولة

مثل ذلك عند الأول منهما و برغم هذا الاختلاف غير الجوهرى هدفهما كان القيام بإحياء الفكر الإسلامى حيث أنه كان الأول يريد أن ينبه أبناء الوطن العربى من خطورة الغزو الثقافى الصليبى, والثانى الدفاع عن الكيان الإسلامى و تقوية الذات المسلمة عن طريق العمل بما أمرالله به من الأحكام الشرعية من ناحية و معرفة الدراسات الحديثة و العلوم و الفنون المعاصرة.

مكانة إقبال بين المجددين الإسلاميين المعاصرين

بعد الدراسة للنصوص التى تشير إلى طبيعة الحركات التجديدية الإصلاحية المختلفة فى شبه القارة الهندية الباكستانية فى العصر الحاضر لا بد من أننا نحدد الملامح البارزة الخاصة بحركة إقبال الإصلاحية من ناحية التأثر والتأثير أما من ناحية التأثر يوضح لنا النص التالى إلى حد كبير:"وإذا أردنا أن نعتبر محمد إقبال مجددا إسلاميا معاصرا فمن الواجب أن نتتبع سلسلة المستمرة للمجددين المسلمين فى القارة الهندية التى يندرج فيها ولأننا نستطيع أن نراقب فى القرن السابع عشر بدء النهضة واشير إلى الشيخ أحمد السرهندى وكذلك شاه ولى الله من دلهى الذى يعتبره إقبال آخر معلم كبير فى الدين الإسلامى ويعتبر إقبال فى الأدب الإسلامى المعاصر بالمقارنة هؤلاء المجددين مجددا بوجهة نظره واتجاهاته الإصلاحية"[10].إذن حركة إقبال الإصلاحية كانت بمثابة التجديد لحركة الشيخ أحمد السرهندى و الشيخ شاه ولى الله الدهلوى من ناحية التأثر لأنه استفاد كثيرا من أفكار هذين المجددين فى إصلاح حالة الأمة الإسلامية و تصحيح مسارها نحو التقدم والرقى والازدهار لأن كل واحد منهما فى حركتهما الإصلاحية ركز على تربية المسلم و تزويده بالعلم و المعرفة و تزكية القلب و تهذيب النفس عن طريق المؤلفات والمحاضرات وإذا نظرنا إلى إقبال بهذا المنظار وجدنا أنه وقع اختياره على نفس المنهج و المسلك فى تقديم دعوته الإصلاحية الذى سار عليه الشيخ أحمد السرهندى و الشيخ شاه ولى الله الدهلوى و الذى كان يحمل الطابع الصوفى المعتدل الذى يميل إلى تزكية النفس و التقدم الروحى لدى الإنسان المسلم قبل إصلاح الآخرين و يؤيد ذلك دكتور محمد سعيد جمال الدين قائلا:"إن إقبالا استخدم الشعر فى الإصلاح الوجدانى للأمة و شحذ همتها و دفعها إلى الرقى و التقدم الروحى والمادى وتخليق المقاصد السامية المتجددة لها... و لقد كان إقبال بطبعه شاعرا و رأى أن هذه الموهبة الفريدة ينبغى أن تستخدم فى إصلاح الأمة و فى تحريك القلوب والأفئدة و إحداث تغيير فى الشعور ويقظة فى الضمير و من ثم بدأ يتوجه بدعوته عن طريق الشعر والنثر معا – إلى المسلمين فى الهند و جعلهم بمثابة نموذج لسائر المسلمين بل و لسائر البشرية فكل مكان ولعل أهم ما ميز شعر إقبال – باعتباره شاعرا إسلاميا فذا - إيمانه بمكانة الإنسان فى هذا الوجود و قناعته بقابلية الإنسان للرقى الدائم المتواصل فاالإنسان قبس من النور قبس من القدرة الخلاقة"[11].

إن هذا القول يدل دلالة واضحة على أن حركة إقبال الإصلاحية كانت تدور حول التقدم الروحى والرقى الباطنى إلىجانب الإصلاح المادى و حاول إقبال أن يحدث التغيير و اليقظة فى داخل المسلم المعاصر

ويحرك مشاعره و أحاسيسه نحو التقدم والتطور بصفة الاستمرار حتى يصل إلى أرقى مراحل المجد والرفعة وأعلى مقامات العظمة والعلى فى الحياة الدنيوية و الأخروية معا و نجح إقبال إلى حد كبير فى الوصول إلى هدفه الذى قرره سابقا و هذا كله يعد من تأثير إقبال فى نفوس المسلمين فى العالم, و هذا هو الهدف الأساسى للإسلام, هذا يعنى بالطبع أن إقبالا استطاع أن يرسم خطته الإصلاحية خطة كاملة لم ينقص منها شئ كان من الضرورى لصالح المسلم المعاصر ويؤيد ذلك دكتور محمد العربى بوعزيزى قائلا:"إن إقبالا جاء بخطة إصلاحية فريدة بنوعها تميزت على سابقاتها بشمولها لكل نواحى المجتمع الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية إذ دعا فيها إلى تقوية ذات الفرد المسلم وتربيته على المنهج الإسلامى القويم ودفعه إلى العمل من أجل فرض تلك الذات لتحقق وجودها فى الوسط الذى تعيش فيه وتنتصر على المعوقات التى تحول دونها والهدف الذى تنشده و تتبوأ المكانة اللائقة بها بين الذوات المغايرة وقد عرفت تلك الرؤية الإصلاحية الإقبالية بنظرية الذات أوبالفلسفة الذاتية"[12].

إذن إن إقبالا يشبه بالمجددين السابقين من ناحية و يختلف من ناحية أخرى, يشبه في أنه خدم الأمة الإسلامية بعلمه الوفير و فكره المنير لأنه كان من المجددين المستنيرين ويختلف فى أنه قام بعرض منهج شامل لدعوته الإصلاحية الذى استطاع أن يغطى جميع النواحي للمجتمع الإسلامي وبذلك أصبح فريدا من نوعه و وحيدا فى ترك الآثار القوية لفكره على أذهان المفكرين المسلمين عامة و لشبه القارة الهندية الباكستانية خاصة.

مفهوم المصطلحات اللاتي تتقارب بمعنى كلمة "الإحياء والتجديد"

إننا نصادف المصطلحات و الألفاظ المختلفة التى تستخدم فى باب الإحياء والتجديد و لكل من هذه الألفاظ مدلول خاص يدور فى فلكه ولأجل ذلك إننا فحاجة إلى معرفة الفرق بينها حتى نلم إلماما وجيزا بهذه المصطلحات والألفاظ التى تشير إلى الحالات الخاصة فى مجال التجديد والإحياء لكى نعلم مفهوم التجديد أكثر دقة و عمقا و إحاطة واستيعابا.

1-الفرق بين التغيير و الثورة و الإصلاح:

يوضح الفرق بين التغيير والثورة دكتور محمد عمارة قائلا: "التغيير إحدى ضرورات الحياة وقد يكون هادئا فلايتجاوز الإصلاح قد يكون مفاجئا وعنيفا فيقفز إلى مستوى الثورة والإسلام دين الحياة يقنن حالة التغيير والثورة و الإصلاح أما الثورة فالعلم الذى يوضع فى الممارسة والتطبيق من أجل تغيير نظم ومجتمعات الجور والضعف و الفساد تغييرا جزريا و شاملا والانتقال بها من مرحلة تطورية معينة إلى أخرى"[13].هذا هو الفرق بين التغيير والثورة أما الفرق بين الثورة والإصلاح يلقى الضوء عليه دكتور محمد عمارة قائلا:"والثورة في علوم الاجتماع الغربية غير"الإصلاح" وإنما مفهوم "الإصلاح" في تلك العلوم لايعنى التغيير الجزرى والشامل الذى تعينه "الثورة" بل يعنى "الإصلاح" في العلوم الغربية، التوقيع والتغيير الجزئ والسطحى فهو غير شامل وغير جزرى أما فى الاصطلاح العربي الإسلامي فإن المغايرة بين

الثورة و الإصلاح فى هذا المقام غير قائمة فالإصلاح هو الآخر تغيير جزرى و عميق كالثورة تماما وهو إنما يتميز عنها فى الأدوات التى يتم بها التغيير إذ فى الثورة عنف وهياج لا يوجدان فى أدوات الإصلاح على نحو ما هو عليه فى الثورات وفى الإصلاح تدرج قد لا ترضى عن وتيرته الثورات"[14].يتضح من هذا أن المصطلح الواحد يتغير معناه أحيانا بتغيير البيئة, مثل المصطلح "الإصلاح" لا يعبر عن تغيير جزرى شامل و إنما يعبر عن تغيير جزوى سطحى فى علوم الاجتماع الغربية أما الإسلام فموقفه يختلف عن هذا فهو يرى أن معنى الإصلاح هو تغيير جزرى شامل لا يترك مجالا من مجالات الحياة إلا و قد يصلح فهو القائل: "فرسالات الأنبياء والرسل تغيير جزرى وشامل للحياة والأحياء فهى متضمنة معنى الثورة فى العمق والشمول لكن لأنها تبدأ بذات الإنسان ونفسه كانت إصلاحا بريئا من العنف والهياج فثورة النفس هياج فيه من الهدم أكثر مما فيه من البناء بينما إصلاح النفس لا هياج فيه"[15] وصدق الله العظيم إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ [16]هذا هو المنهج الإسلامى للتجديد و التغيير أن المصلح يحاول بقدر الإمكان أن يصلح الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية و يسعى إلى أن يبدأ التغيير من داخل النفس قبل الرؤية إلى تصرفات الآخرين و أساليب حياتهم لكى يكون هذا التغيير متينا و قويا و إلى جانب ذلك لايريد الإسلام الشدة و القسوة و لا الهياج والثورة و لا الاضطراب و القلق فى المجتمع على حساب التغيير والإصلاح و التجديد.

2-آراء الكتّاب و المفكرين حول "مفهوم التجديد عند إقبال"

لابد من تحديد طبيعة و ملامح التجديد عند إقبال من ناحية رؤية الكتاب و المفكرين إليه و من ناحية موقف الإسلام من التغيير والإصلاح.

قول الأستاذ أنور الجندي

"حياة الفرد عند إقبال تطور دائم ورقى مستمر وهى فى حاجة دائما إلى الإنشاء والتجديد وبالتالى إلى المواءمة والتوافق بين ما يجد وما يبلى فالعلاقة بين الجديد والقديم علاقة أبدية ذات فائدة, أما الاستمساك بالقديم وتأليه وتقديسه والإصرار على أنه هوالغاية التى مابعدها غاية والعظمة التى دونها كل عظمة رغم ما قد يبدو فيه من عيوب و رغم ما يحتاجه من إصلاح واضافة كل هذا يعتبره إقبال جمودا و رجعية و تعطيلا للمواهب الإنسانية و اعاقة لموكب الحياة المتقدمة المتطورة"[17].

هذا رأى يبدو أنه يميل إلى تكوين العلاقة بين القديم والجديد علاقة قوية حيث أن التغييرات والمستحدثات فى جميع مجالات الحياة واردة و من الضرورى الاستفادة منها و وضعها فى الاعتبار لاستمرار التطور و التقدم فى تلك المجالات من الحياة و لكن هذا كله لا بد من أن يكون فى حدود معينة و بقدر الضرورة إلى جانب التناسق و الملائمة بين هذا التجديد و المبادئ الإسلامية لأن مسلما لا يريد أن يترك الثقافة الإسلامية و يختار الثقافة الغربية و يقول إننى قمت بالتجديد:

قول الشيخ طه الولي

"إن التجديد بمعنى التغريب لايليق إلا بأمة لا تفكر إلا بالدعة والترف إننى أخاف أن تكون الدعوة إلى التجديد إنما حيلة و انتهاز لفرصة تقليد الغرب"[18].إذن هذا المجال خطير جدا يحتاج إلى الحذر الشديد والرعاية البالغة من الخروج من حدود الثقافة الإسلامية والدخول فى حدود الثقافة الغربية و طرق الحياة الغربية التى تتصادم مع الإسلام باسم التجديد والإصلاح و نرى أن إقبالا راعى هذا الجانب رعاية كاملة و يؤيد ذلك ما قاله أستاذ أنور الجندى فهو يقول:أقام إقبال من خلاصة المذاهب و الدراسات مذهبا جديدا يستمد من الإسلام وروحانية قواعده وأضاف إليه خير ما فى الحضارة الديمقراطية و الثقافة الغربية فأنشأ فلسفة متفائلة باسمه كلها إيمان و قوة و بناء[19].يفهم من هذا أن إقبالا قدم رؤيته التجديدية بعد قراءة متأنية لما جاء فى الدين الإسلامى وما قيل حول دراساته الواسعة و إلى جانب دراسة المذاهب ونظم الحياة المختلفة الحديثة منها الغربية و الشرقية و قدم فكرة الإحياء والإصلاح بعد استفادة كاملة من هذه الدراسات والأفكار المختلفة و وصل إلى هذه النتيجة أن التغيير فى المجتمع يتقاضى التغيير فى داخل النفس الإنسانى وفى باطن الإنسان وضميره وهذا يطابق مع المبادئ الإسلامية و أن التغيير يبدأ من الفرد و ينتهى إلى المجتمع.

قول الدكتور عبد الوهاب عزام

"إن الشرق ولاسيما الشرق الإسلامى يفتح عينيه بعد نوم القرون المتطاولة و لكن يجب على أمم الشرق أن تتبين أن الحياة لاتستطيع أن تبدل ما حولها حتى يكون تبدل فى أعماقها وأن عالما جديدا لا يستطيع أن يتخذ وجوده الخارجى حتى يوجد فى ضمائر الناس مسبقا. هذا قانون الفطرة الثابت الذى بينه القرآن فى كلمات يسيرة و بليغة حيث قال: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ[20])) إنه قانون يجمع جانبى الحياة كليهما الفردى والاجتماعي"[21]. هذا هو المبدأ الإسلامى و دستور إلهى أننا إذا أردنا التغيير فى المجتمع لابد من طاعته والخضوع والانقياد له أننا نقوم بالانقلاب فى نيتنا و إرادتنا قبل مطالبة التغيير والإصلاح والتجديد والإحياء فى المجتمع و كما أنه يسترجع المجد المفقود من خلال هذه الفكرة و يستنير شعلة الحب الإلهى أولا ثم الحب بين المسلمين ما عبر الإسلام بالأخوة الإسلامية.

قول الشيخ أبوالحسن الندوى

يدعو إقبال ربه مخلصا أن يعيد إلى هذه الأمة الحياة ويعيد إليها عهدها الإسلامى الزاهر الأول ويدعو أن يلهب فى نفسه العاطفة و يشعل شعلة الحب فيستمد منها قوة[22].إن إقبالا يريد فى الحقيقة أن المسلم المعاصر يشعل فى نفسه شعلة الحب لدينه أولا ثم للبشرية جمعاء و يفتح قلبه للجميع حتى تنتشر الدعوة الإسلامية كما كان الحال فى العهد الإسلامى المجيد الأول ويتجنب من التفرقة و الكراهية لبعض المجموعات من المسلمين وفى ذلك تكمن القوة الكبيرة التى من الممكن أن ننتصر بها

على عدونا انتصارا ساحقا لأجل ذلك أكد على تربية المسلم المعاصر تربية روحانية و بناءه بناءا داخليا حتى تزيد هذه القوة التى ما احتجنا إليها أكثر مما نشعر بالاحتياج إليها فى الظروف الحالية.

قول دكتور حسن عيسى عبد الظاهر

"كانت المشكلة الأساسية عنده هى إعادة بناء الإنسان فكان تركيزه فى إصلاحه وتجديده على بناء الشخصية الإنسانية على نمط مؤمن حى وتمثل هذه الناحية فى فلسفته الإصلاحية نظريته التى أسماها(الذاتية)"[23].يتضح من ذلك أن إقبالا حاول أن يصب كل جهوده فى سبيل تكوين المسلم المعاصر مؤمنا قويا نشيطا محافظا على دينه وعرضه وبلده عارفا ما عليه من الفرائض والواجبات وماله من الحقوق و الحظوظ و هذا لا يمكن إلا بنشر الوعى والعلم و المعرفة فى المجتمع من جميع النواحى و هذا ما نادى إليه محمد إقبال مبكرا.

قول الدكتورأحمد عمرهاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة الأسبق

"دعا إقبال في دعوته الإصلاحية إلى العلم و النهوض به فى كل مجالاته الدينية و التجريبية والعسكرية ومواكبة كل عصر و كل تقدم حضارى لأن الإسلام هو دين العلم والمعرفة"[24] المنافسة الشديدة بين الشعوب العالمية فى مجال التقدم الحضارى فى العصر الحاضر موضوع لا تستغنى عنه الأمة الإسلامية سواء كان هذا التقدم فى مجال العلوم الدينية أو التجريبية أو العسكرية وهذا التقدم والإحياء والتطور فى هذه المجالات من الممكن أن يكون عن طريق الالتزام والتمسك والاعتصام بالدين الإسلامى ومثال ذلك يوجد فى التاريخ الإسلامى فى عهده الأول لأن القوة الإيمانية لا يجاريه نوع من القوى لذلك نحن نحتاج إلى تجديد الإيمان بالله الواحد الأحد قبل التجديد والإحياء فى مجالات الحياة المختلفة.

قول الدكتور أحمد معوض في تأييد إقبال

هو يذكر نصا من النصوص التى خرجت من قلم إقبال فهو القائل:و من ثم فإن أناديكم وأناشدكم وأنصحكم بأن تسجدوا من جديد لله الواحد الأحد الذى لا شريك له وأن تتبعوا دينه الكامل القويم اتباعا دقيقا وأن تمجدوا سلطانه وحده وتأتمروا بأوامره وحسب فلا تجثوا أمام حاكم مهما كان مستبدا جبارا فى العالم ففى أيام الفقر أيام حكم الخلفاء الراشدين في دولة الإسلام كان أسلافنا يلتزمون تلك الطريق القويمة"[25]إن الحاكمية العليا والأصلية لا يستحق بها إلا الله الذى أكبر من كل كبير وصغير و من هذا المنطلق إن المسلم المعاصر عليه أن يتجه إلى هذا الجانب أكثر من الأول و لا يملأ قلبه بالخوف والروع من الحاكم الجبار الذى يسد طريق الإسلام ويمنعه من نشره و إحياءه ويطرح كل المخاوف والضغوط النفسية تحجزه و تقيده بقيود الخوف من الخسارة و الأضرار وبالطبع هذا لا يمكن إلا أن المسلم المعاصر يبحث فيما قيل عن الإسلام عند المدارس الفكرية المختلفة على مدى التاريخ الإسلامى حتى يصل إلى الصورة الصحيحة للإسلام تلك الصورة التى يؤمن بها إيمانا لا يتزلزل بالمصائب من ناحية وتتلاءم و تتناسب للرشد والهداية وتأدية الدور الريادى بين الشعوب والأقوام

المختلفة فى العصر الحاضر و المستقبل من ناحية أخرى يذهب إلى ذلك الرأى دكتور عبد الوهاب عزام قائلا: "يرى إقبال أن على المسلم اليوم عملا شاقا, عليه أن يعيد النظر فى الإسلام كله دون انقطاع عن الماضى وهو بذلك يرى أنه مع ضرورة مراجعة المسلم دائما لقضايا الإسلام وفهمها والتيارات الفكرية التى ترد إليها أو تصدر عنها فإنه لابد من هذا الاجتهاد مؤسسا على النظر للإسلام كله والبناء على الماضى دون ما انقطاع عنه حتى تتصل الحلقات الحضارية للفكر الإسلامى ولا تنبت فروع عن جزورها "[26].

قول بروفيسور محمد منور

"واجب على كل مسلم معاصر أن يعمل فكره لتنظيم الإسلام كله من جديد بدون أن نغفل الماضى وهذا النوع من التفكير وهو إمكان تنظيم الفكر الإسلامى على أسس ومقتضيات العصر الحديث هو ضرورى لكل مسلم حتى يلائم النهضة الحديثة" [27]إن الدراسة المتأنية لتاريخ الإسلام ككل من العقل المسلم الواعى عمل صعب وشاق بالفعل إلا أنه غير مستحيل خاصة فى عصر الحاضر حينما توجد وسائل الإعلام و المعرفة الحديثة بالوفرة والكثرة و فى إمكان المسلم المعاصر أن يصل إلى هدفه فى ايجاد الفكر الإسلامى المتطور وليس معنى ذلك التغير أو التبدل أو التحريف فيما جاء فى الإسلام وإنما هو محاولة إحياء فكإسلامى يحمل طابع المرونة حسب الظروف العالمية المتغييرة فى مجالات الحياة المختلفة.

قول الدكتور محمد البهى

"إن إقبالا كان دقيقا عندما عبر عن حركته الفكرية بإعادة بناء الفكر الدينى فى الإسلام دون التعبير بالإصلاح الديني, لأن أي محاولة إنسانية تدور فى محيط الإسلام فإنها لاتتعلق بتعديل مبادئه ما دام مصدره وهو القرآن له صفة الجزم و التأكيد والأبدية وأي حركة (إصلاحية) فى الإسلام بعد ذلك هى إذن فى دائرة الفكر الإسلامى حوله وفى دائرة إفهام المسلمين لمبادئه وأى (تطور) للإسلام يجب أن يكون بهذا المعنى أى فى دائرة أفهام المسلمين وتفسيرهم لتعاليمه وليس هناك تطور للإسلام نفسه لأن الوحى به قد انتهى على عهد الرسول الأكرم كما ختمت برسالته الرسالة الإلهية "[28]. من ثم لابد من أننا نؤمن على ذلك و نتيقن به يقينا كاملا أنه عندما توقف الوحى فلم يتلقى أحد من الإنس هذا الوحى حتى يقوم بالحكم أن غيره من الباحثين والدارسين للإسلام كلهم على خطاء وخارجين عن الإسلام و هو الوحيد الذى يفسرالإسلام تفسيرا صحيحا هذا التفكير يؤدى إلى إغلاق العقل والفكر وإعوجاجهما وإجبار الآخرين على الإقبال بفكرة معينة شخصية و تشويه صورة الإسلام الذى يحث على إعمال الفكر و البحث و التحقيق قبل الإقبال على فكرة ما وهذا يستدعى أن نوسع دائرة الفهم و نطهر فكرنا من سوء الظن بالآخرين فى كل شىء لأن هذا يؤدى إلى الكراهية و التفرقة و التمزق والتقسيم فى صفوف المسلمين.

قول الدكتور محمود أحمد غازي الرئيس الأسبق للجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد

"يقول محمد إقبال عن تطهير الفكر وتجديده إذا أمكن تطهير الفكر فى أمة استطاعت أن تنهض وتخطو إل المجد قدما ولو أمعنا النظر فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا أنه بدأ تربية الأمة بتطهير الفكر استطاع بعد ذلك أن يقيم بناء التعمير" فيريد إقبال أن نركز أولا على إصلاح الفكر فبإصلاحه يصلح الإحساس وتستقيم العواطف"[29].هذا من المهم جدا أن فكر الإنسان يكون مستقيما واحساساته و مشاعره وعواطفه تكون مطهرة من نجاسات وأمراض فكرية لأنه شئ أساسى فى إصلاح المجتمع الإسلامى و وحدته و قوته وبناءه وتجديده تجديدا يناسب الظروف المعاصرة, إذن إن الإصلاح و التجديد شيئان مهمان للمجتمع الإسلامى فى كل زمان ويلقى الضوء على العلاقة بينهما دكتور عبدالمقصود الغنى قائلا:"على الرغم من أن التجديد له علاقة وثيقة بالإصلاح الدينى فإن قضية التجديد فى الفكر الإسلامى ليست هى بالضبط قضية الإصلاح لأن هناك فرقا واضحا بينهما حيث أن التجديد يركز على الجانب النظرى ويهتم أكثر ما يهتم بتصحيح الأفكار والمبادئ والمعتقدات بينهما يركز على الجانب العملى ويهتم بمحو بعض العادات التى لا تساير روح الإسلام وغرس العادات والتقاليد التى يحرص الإسلام على غرسها فى نفوس أبناءه وهذا لا يعنى أنهما متباينان تباينا تاما ينفى الصلة بينهما لأن التجديد الحقيقى لا بد أن يكون هدفه الإصلاح والإصلاح لا بد أن يتضمن ملاح من التجديد"[30] إن التجديد والإصلاح فى المجتمع الإسلامى خاصة فى العصر الراهن لصحوة المسلمين من الأمور التى تحتاج إليه الأمة الإسلامية بشدة فى وسط الظروف السياسية والاجتماعية العالمية لذلك إن إقبالا لم يدخر جهدا فى سبيل إصلاح المسلمين على مستوى العالم عامة و لاحظ و تناول تلك العقبات التى كانت تواجه العالم الإسلامى فى طريق التجديد والإحياء.

قول دكتور محمد العربى بو عزيزي

"سار إقبال على درب من سبقه من رواد الإصلاح وساهم فى نهضة المسلمين عامة ومسلمى شبه القارة خاصة و عايش الإشكاليات النهضوية الأولى التى كانت تخترق العالم الإسلامى من شرقه إلى غربه"[31].إن النداء إلى التجديد والإحياء لم يكن سهلا فى عصر من العصور وهذا من المسلم به أنه من قام بهذه المهمة حاول أن يستوعب أكبر قدر من الثقافة والعلم والمعرفة للعلوم والفنون السائدة و الرائجة فى ذلك العصر ولتوفير هذا الشرط إن إقبالا لم يأل جهدا و أنفق جزأ كبيرا من حياته فى استيعاب العلوم المعاصرة و دراسة أحوال المسلمين على مستوى العالم بعد الفكر الطويل و دراسة متأنية أبدى رأيه و نادى إلى التجديد والإحياء يبدو من هذا أن دعوة إقبال إلى التجديد لم تكن دعوة غير مدروسة يقول دكتور حسن عيسى عبد الظاهر:جمع إقبال بين ثقافات الشرق والغرب عن بصيرة وتفتح ودرس مناهجهما فى الإصلاح وعايش المجتمع الشرقى بروحانيته والمجتمع الغربى بمادياته ولم تذب شخصيته فى واحد منهما وأحس أن كلا المجتمعين فى حاجة إلى الإصلاح وتجديد للفكر والسلوك معا لكنه هو

ينهج سبل الإصلاح لم ينشده من خلال سبحات فكرية وأحلام شعرية مجردة يتأملها من برج عاجي أو انعزالى كما لم ينهج عمليا خلوا من فكر واضح متبلور فى عقله ونفسه وقد بدا له حينا أن يهجر الشعر[32]إن إقبالا كان رجل الفكر و العمل و في نفس الوقت كان يفضّل أن يكون المسلم المعاصر إنسانا يفكر و يعمل بكل إخلاص و وعي و إجادة تامة حتى ينجح في الظروف المتجددة و المستحدثة في العصر الحاضر.

الخاتمة

هذا يدل على أن إقبالا كان واعيا وعارفا عما كان يدعو إليه من تغيير الأوضاع فى المجالات المختلفة و كل ذلك للحركة والانتعاش والتقدم والرفاهية والتنمية والازدهار فى هذه المجالات التى تعتبر أساسا و كيانا و مركزا يدور حوله نظام البلاد الإسلامية حيث إذا تقدمت هذه المجالات تقدم البلد و إذا تراجعت هذه المجالات تراجع البلد و تخلف عن مسايرة الموكب الحضارى مقارنة بالبلاد الأخرى هذه هي أبعاد فكرة إقبال التجديدية وأثرها فى شتى ميادين الحياة. و بالله التوفيق و السداد.

References

[1] Dr. Ibrahim Ali Abu al-Khashab, *Tajdid ul Fikr al-Islami* (Cairo: Anglo-Egyptian Library, 1983 AD), 23.
[2] An-Najm 3-5.
[3] Dr. Ibrahim Ali Abu al-Khashab, *Tajdid ul Fikar al Islami*, 14.
[4] Ibid page, 15.
[5] Dr. Muhammad Ismail Al-Nadawy,*Nazrat Jadidah Ila Shear Iqbal* (Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, 1969), 91.
[6] Al-Nadawy,*Nazrat Jadidah Ila Shear Iqbal* , 91.
[7] Al-Nadawy,*Nazrat Jadidah Ila Shear Iqbal* , 91.
[8] Al-Nahal ,125.
[9] Dr. Muhammad Al-Bahi, *Al Fikrul Islami al Hadees Wa Silatoho Bil Isteamaar al Gharabi* Wahba Library, Cairo Edition, 12, 1991 AD, p. 332.
[10] Professor Muhammad Munwar, *Zikra Meiviyyah Ii Iqbal*, Department of Iqbal Studies, University of Punjab Lahore 1982, pg. 67.
[11] Dr. Muhammad Saeed Jamal Al-Din *Safahaat Mattviyyah Lissaqafah Al Islamiyyah,* Dar Al-Sahwa Publishing, Cairo, p., 9-10. See also Seyyed Muhammad Qutb*, Nazariyat ul Fann Al Islami*, Beirut edition, p. 269.
[12] Dr. Mohamed Elaraby Bouazizi, *Mohamed Iqbal Wa Fikroho Alddini Wal Falsafi,* Dar Al-Fikr, Damascus, 1999, p. 161.
[13] Dr. Muhammad Emara, Islam Wa Zoroorat ul Taghyeer (Cairo,:Al-Araby Book, 1997), 11.
[14] Emara, Islam Wa Zoroorat ul Taghyeer, 12.
[15] Emara, Islam Wa Zoroorat ul Taghyeer, 121.
[16] Hood,88.
[17] Najeeb Al-Kilani, *Iqbal Al Shaaeir Al ssaair,* The Arab Company for Printing and Publishing Cairo, first edition 1959 AD, p. 85.
[18] *Majallah Iqbaliyat Al-Arabiya* Magazine, first issue, (Lahore: Iqbal Academy 1992), 171.
[19] Anwar El-Gendy, *Al Jabaah Al Aliyah*, Aalaam ul Fikri, Cairo, p. 132.

[20] Al-Raad,I I.
[21] Dr. Abd al-Wahhab Azzam, *Diwan Payam Mashreq* (The Message of the East) by Muhammad Iqbal, Iqbal Academy Lahore, second edition 1981 AD, page 9.
[22] Sheikh Abul-Hassan Al-Nadawi*, Rawae' Iqbal*, Dar Al-Qalam, Kuwait, third edition 1978 AD, pg. 149.
[23] Dr. Zahoor Ahmad Azhar, Iqbal ul Arabs Aala Dirasate Iqbal, Maktaba Ilmiyah Lahore, 1977 AD, p. 85.
[24] Dr. Muhammad Saeed Jamal Al-Din, *Nukhbatun Min Araaa Mufakkiri Al Arab Houla Iqbal Muhammad Iqbal*, Pakistani Embassy in Cairo, pg. 49.
[25] Dr. Ahmed Moawad, *Allama Muhammad Iqbal Hayatoho Wa Aasaroho,* General Egyptian Book Organization, Cairo, 1980 AD, p. 90.
[26] Dr. Abdul Whhab Azzam, *Muhammad Iqbal Hayaatoho Wa Falsaftoho Wa Shearoho*, 115.
[27] Professor Muhammad Munawwar, *Zikrah Miewiyyah Li Iqbal,* page 63.
[28] Dr. Mohamed Elaraby Bouazizi, *Mohamed Iqbal Wa Fikroho Alddini Wal Falsafi* , 170.
[29] Dr. Mahmoud Ahmed Ghazi, Sheikh Sawy Shaalan, *Diwan Ma Za Nassnao Ya Ummamul Alsharaq* Dar Al-Fikr Damascus, pg. 24- Dr. Abda Lohab Azzam, Muhammad Iqbal Hayatoho Wa Falsafatoho Wa Shearoho, p. 115.
[30] Professor Muhammad Munawwar *Zikrah Mewiyyah Li Muhammad Iqbal* p. 63.
[31] Dr. Muhammad El-Araby Bouazizi, *Muhammad Iqbal Wa Fikroho Al ddini Wal Fasafi* p. 170- Dr. Mahmoud Ahmed Ghazi, Sheikh Sawy Shaalan, *Diwan Maza Nassnao alaan Ya Umam ul Asharaq*, Dar Al-Fikr Damascus, p.24.
[32] Dr. Zohr Ahmad Azhar, *Iqbal ul Arab aala Dirasaate Iqbal,* 81-82.